

تجارب صحية ونتائج للبالغين المصابين بمتلازمة إهلرز- دانلوس المفرطة و اضطرابات فرط الحركة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 24, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تجارب صحية ونتائج للبالغين المصابين بمتلازمة إهلرز- دانلوس المفرطة و اضطرابات فرط الحركة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120978>

هل يمكن أن يكون الألم مفتاح فهم أعمق للتوحد ومتلازمة فرط الحركة؟

كم مرة سمعنا عن شخص يعاني من ألم مزمن، ويجد صعوبة في شرح تجربته، أو يشعر بأنه غير مفهوم؟ هذا الشعور يتضاعف أحياناً لدى الأفراد المصابين بالتوحد ومتلازمة فرط الحركة المفاصلية (hEDS) أو اضطراب فرط الحركة الطيفي (HSD). غالباً ما يتم النظر إلى الألم الجسدي على أنه عرض ثانوي، بينما قد يكون في الواقع نافذة لفهم أعمق للتحديات الحسية والعاطفية التي يواجهها هؤلاء الأفراد. دراسة حديثة بقيادة الدكتورة كيرستي كرومبتون، تسلط الضوء على الفروق الدقيقة في كيفية تجربة الأفراد المصابين بالتوحد وغير المصابين بالتوحد لـ hEDS/HSD، وكيف يمكن لهذه الفروق أن تؤثر على نوع الدعم الأكثر فعالية.

الإطار النظري

لفهم أهمية هذه الدراسة، يجب أن نضع في اعتبارنا بعض المبادئ النفسية الأساسية. نظرية المعالجة الحسية (Sensory Processing Theory) تلعب دوراً حاسماً هنا. هذه النظرية تفترض أن الدماغ يتلقى معلومات حسية باستمرار - من اللمس، والسمع، والبصر، والحركة، والإحساس بالألم - ويقوم بتنظيمها وتفسيرها. عندما تكون هناك صعوبات في هذه العملية، يمكن أن يؤدي ذلك إلى فرط الحساسية أو نقص الحساسية للمنبهات الحسية. الأفراد المصابون بالتوحد غالباً ما يظهرون اختلافات في المعالجة الحسية، مما يجعلهم أكثر عرضة للشعور بالإرهاق من المنبهات الحسية الشائعة، أو قد يجدون صعوبة في تمييز الإشارات الحسية المختلفة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن نظرية الارتباط (Attachment Theory) يمكن أن تساعدنا في فهم كيفية تأثير الألم المزمن على العلاقات الاجتماعية والعاطفية. الألم المستمر يمكن أن يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، وصعوبة في بناء علاقات صحية، وزيادة خطر الإصابة بالاكتئاب والقلق. الأفراد المصابون بالتوحد قد يواجهون تحديات إضافية في التواصل الاجتماعي، مما قد يزيد من صعوبة طلب الدعم والتعبير عن احتياجاتهم.

منهجية البحث

الدكتورة كرومبتون وفريقها اعتمدوا على منهجية بحثية نوعية، حيث أجروا مقابلات متعمقة مع مجموعة من البالغين المصابين بـ hEDS/HSD، بعضهم مصاب بالتوحد والبعض الآخر ليس كذلك. هذا النهج يسمح بفهم أعمق لتجارب الأفراد، بدلاً من الاعتماد على استبيانات أو مقاييس كمية. المشاركون في الدراسة تم اختيارهم بعناية لضمان تمثيل متنوع من حيث العمر، والجنس، والخلفية الاجتماعية والاقتصادية.

خلال المقابلات، تم سؤال المشاركين عن تجاربهم مع الألم، وكيف يؤثر الألم على حياتهم اليومية، وما هي أنواع الدعم التي يجدونها مفيدة. تم تحليل البيانات التي تم جمعها من خلال عملية تسمى التحليل الموضوعي (Thematic Analysis)، حيث قام الباحثون بتحديد الأنماط والموضوعات المتكررة في إجابات المشاركين. هذه العملية تتطلب درجة عالية من الدقة والموضوعية لضمان أن النتائج تعكس بدقة تجارب المشاركين.

تحديات منهجية

من المهم الإشارة إلى أن البحث النوعي لا يخلو من التحديات. أحد التحديات الرئيسية هو احتمال التحيز الباحث (Researcher Bias)، حيث يمكن أن تؤثر معتقدات الباحثين وتوقعاتهم على كيفية تفسيرهم للبيانات. للتخفيف من هذا الخطر، قام فريق البحث بتطبيق إجراءات صارمة لضمان الموضوعية والشفافية في عملية التحليل. بالإضافة إلى ذلك،

فإن حجم العينة في الدراسات النوعية غالباً ما يكون صغيراً، مما قد يحد من قدرة النتائج على التعميم على نطاق أوسع.

النتائج

أظهرت الدراسة أن الأفراد المصابين بالتوحد و hEDS/HSD يميلون إلى تجربة الألم بشكل مختلف عن أولئك الذين يعانون من hEDS/HSD فقط. الأفراد المصابون بالتوحد غالباً ما يصفون الألم بأنه أكثر كثافة، وأكثر انتشاراً، وأكثر صعوبة في تحديده. كما أنهم يميلون إلى الشعور بالعجز تجاه الألم، ويجدون صعوبة في إيجاد طرق فعالة لإدارته. هذا قد يكون مرتبطاً بصعوباتهم في المعالجة الحسية، والتي يمكن أن تجعلهم أكثر حساسية للمنبهات المؤلمة.

بالإضافة إلى ذلك، وجدت الدراسة أن الأفراد المصابين بالتوحد غالباً ما يواجهون صعوبات في التواصل مع مقدمي الرعاية الصحية حول تجربتهم مع الألم. قد يجدون صعوبة في وصف الألم بدقة، أو قد يشعرون بأنهم غير مصدقين من قبل الأطباء. هذا يمكن أن يؤدي إلى تأخير في التشخيص والعلاج، وزيادة المعاناة.

تأثيرات سريرية وعملية

هذه النتائج لها آثار مهمة على الممارسة السريرية. يجب على الأطباء والمعالجين أن يكونوا على دراية بالفروق الدقيقة في كيفية تجربة الأفراد المصابين بالتوحد لـ hEDS/HSD. يجب عليهم تخصيص نهجهم العلاجي لتلبية الاحتياجات الفريدة لكل فرد، مع الأخذ في الاعتبار صعوباتهم في المعالجة الحسية والتواصل الاجتماعي. قد يشمل ذلك استخدام أدوات تقييم حسية، وتوفير بيئة علاجية هادئة ومريحة، وتشجيع التواصل المفتوح والصادق.

بالنسبة للأفراد المصابين بالتوحد و hEDS/HSD، من المهم أن يعرفوا أنهم ليسوا وحدهم. هناك العديد من الموارد المتاحة لمساعدتهم على إدارة الألم وتحسين نوعية حياتهم. قد يشمل ذلك العلاج الطبيعي، والعلاج المهني، والعلاج النفسي، ومجموعات الدعم. من المهم أيضاً أن يدافعوا عن أنفسهم وأن يطلبوا الدعم الذي يحتاجونه من مقدمي الرعاية الصحية وأفراد عائلاتهم.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في السياق الثقافي العربي، تظهر بعض الاعتبارات الهامة. في العديد من المجتمعات العربية، لا يزال هناك وصمة عار مرتبطة بالصحة النفسية والإعاقات النمائية. قد يتردد الأفراد المصابون بالتوحد وأسرهم في طلب المساعدة، خوفاً من الحكم أو التمييز. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك نقص في الوعي والفهم حول التوحد و hEDS/HSD بين مقدمي الرعاية الصحية والجمهور العام.

في بعض الثقافات العربية، قد يكون هناك تركيز أكبر على التحمل والصبر في مواجهة الألم. قد يُنظر إلى التعبير عن الألم على أنه علامة ضعف، وقد يتم تشجيع الأفراد على "تجاهل" الألم أو "التعامل معه". هذا يمكن أن يجعل من الصعب على الأفراد المصابين بالتوحد و hEDS/HSD طلب المساعدة والحصول على الدعم الذي يحتاجونه. من المهم أن ندرك هذه العوامل الثقافية وأن نعمل على تغيير المواقف والسلوكيات التي تعيق الوصول إلى الرعاية الصحية المناسبة.

آفاق مستقبلية وقيود

هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة في فهم تجارب الأفراد المصابين بالتوحد و hEDS/HSD. ومع ذلك، هناك حاجة إلى مزيد

من البحث لاستكشاف هذه العلاقة بشكل أعمق. تشمل الآفاق المستقبلية إجراء دراسات طويلة الأجل لتتبع مسار الألم والتكيف لدى الأفراد المصابين بالتوحد و hEDS/HSD، وتطوير تدخلات علاجية مصممة خصيصاً لتلبية احتياجاتهم الفريدة. كما أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لاستكشاف العوامل الوراثية والبيئية التي قد تساهم في هذه العلاقة.

من القيود الرئيسية لهذه الدراسة أنها اعتمدت على منهجية بحثية نوعية، مما يحد من قدرة النتائج على التعميم على نطاق أوسع. بالإضافة إلى ذلك، فإن حجم العينة كان صغيراً نسبياً. للتغلب على هذه القيود، يجب إجراء دراسات كمية أكبر لتأكيد هذه النتائج وتحديد مدى انتشار هذه العلاقة في مختلف السكان.

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → اصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course →

Reference

Crompton C.J. (2026). *Health experiences and outcomes of autistic and non-autistic adults with (hypermobile Ehlers-Danlos syndrome and hypermobility spectrum disorder*. BMC Medicine, 24(1

DOI: [10.1186/s12916-026-04713-2](https://doi.org/10.1186/s12916-026-04713-2)